(الافتتاح)

في ثناء الملك الفتاح وذكر الرسول والكتاب وما يليق بهذا الباب

مشتمل على خمس كلمات:

❊ ❊ ❊

opeikandl.com

obeikandl.com

الكلمة الأولى

فيما يتعلق بثناء الله تعالى وتحميده، وصفاته وتمجيده

« القرآن »

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[١].

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢].

﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[٣].

﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾[٤].

[٩/ب] ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[٥].

﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[٦].

﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٧].

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ﴾[٨].

---

(١) سورة الفاتحة، الآيات ١ ـ ٤.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ٢٢.

(٦) سورة الأنعام، الآية: ١٨.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٨) سورة آل عمران، الآية: ١٨٩.

﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾[١].

﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٢].

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٣].

﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾[٤].

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾[٥].

﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٦].

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾[٧].

﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[٨].

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٩].

« الأحاديث »

« كل أمر ذي بال لا[١٠] يبدأ بالحمد لله فهو أقطع »[١١].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٩٠.

(٤) سورة المؤمنون، الآية: ١١٦.

(٥) سورة الرعد، الآية: ٩.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٤٧.

(٧) سورة يس، الآية: ٨٣.

(٨) سورة الأنفال، الآية: ٤٠.

(٩) سورة يونس، الآية: ١٠.

(١٠) في م: لم.

(١١) أخرجه ابن ماجه (١/ ٦١٠، رقم ١٨٩٤)، والبيهقى (٣/ ٢٠٨، رقم ٥٥٥٩)، والدارقطنى (٢٢٩/١)، وابن حبان (١/ ١٧٣، رقم ١).

« الحمد رأس الشكر[١] ، ما شكر اللهَ عبدٌ لم يحمدْه »[٢] .

« من تشاغل بالثناء على الله [أعطاه الله][٣] فوق رغبة[٤] السائلين »[٥] .

« لا أحصي ثناءً عليك ، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِك »[٦] .

« الحكم والأمثال »

الحمد فاتحة كل خير وتمام كل نعمة ، خير الكلام والمقال حمد[٧] ذي

---

(١) قال ابن الأثير : وإنما كان رأسَ الشُّكر ؛ لأنّ فيه إظهار النّعمة والإشادة بها ، ولأنه أعم منه فهو شُكْر وزيادة . انظر النهاية في غريب الحديث ١/ ٤٣٧.

(٢) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٩٦، رقم ٤٣٩٥) . وعبد الرزاق عن معمر فى الجامع (١٠/ ٤٢٤، رقم ١٩٥٧٤) ، والديلمى (٢/ ١٥٥، رقم ٢٧٨٤) . قال المناوى (٣/٤١٨) : قال السيوطى فى شرح التقريب : رواه الخطابى فى غريبه والديلمى فى الفردوس بسند رجاله ثقات لكنه منقطع .

(٣) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

(٤) في الأصل : رغبته .

(٥) لم أجده بهذا اللفظ ، وله شاهد بلفظ : « يقول الله : من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » . أخرجه البخارى فى خلق أفعال العباد (ص ١٠٩) والبيهقى فى شعب الإيمان (١/ ٤١٣، رقم ٥٧٢) من حديث عمر ، وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (١/ ٤١٣، رقم ٥٧٣) ، والقضاعى (١/ ٣٤٠، رقم ٥٨٤) من حديث جابر ، ولفظه في ابن أبي شيبة (٦/ ٣٤، رقم ٢٩٢٧٣) : « يقول الله : من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته فوق ما أعطى السائلين » .

(٦) أخرجه أحمد (٦/ ٢٠١ رقم ٢٥٦٩٦) ، ومسلم (١/ ٣٥٢، رقم ٤٨٦) ، وأبو داود (١/ ٢٣٢، رقم ٨٧٩) ، والترمذى (٥/ ٥٢٤، رقم ٣٤٩٣) وقال : حسن . والنسائى (٢/ ٢٢٢، رقم ١١٣٠) ، وابن ماجه (٢/ ١٢٦٢، رقم ٣٨٤١) وإسحاق بن راهويه (٢/ ٧٥، رقم ٥٤٤) ، وابن خزيمة (١/ ٣٣٥، رقم ٦٧١) ، وابن حبان (٥/ ٢٥٨، رقم ١٩٣٢) ، والبيهقى (١/ ١٢٧، رقم ٦٠٨) .

(٧) في الأصل : حمدا لله .

الجلال : خير الكلام حمد من خلق ورزق وأنطق ووفق علام الغيوب ، ومن بيده أزمة القلوب ، فالق الحب والنوى ، وخالق الحب والنوى من لا تراه العيون ، ولا تحيط به الظنون ، ولا يصفه الواصفون ، أحمد الله على نعائمه ، يا من لا يعلم كيف هو إلا هو ، يا من لا يُبلغ كنه قدرته .

[١٠/أ] « **الأشعار** »[(١)]

بحمد الله تفتتح الأمور بذكر الله تنشرح الصدور

آخر[(٢)] :

كيفية المرء ليس المرء[(٣)] يدركها فكيف كيفية الجبار في القدم

هو الذي أنشأ الأشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم[(٤)]

آخر[(٥)] :

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

آخر[(٦)] :

مليك[(٧)] عزيز لايرد قضاؤه حكيم عليم نافد الأمر قاهر

آخر[(٨)] :

---

(١) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل .

(٢) البيتان من الشعر المنسوب لعلي بن أبي طالب في ديوانه ص ٥٥.

(٣) ساقط من الأصل .

(٤) في الأصل : النسيم ، وفي م : اللمم . والمثبت من الديوان .

(٥) البيت لأبي العتاهية ، ديوانه ص ١٢٢،

(٦) البيت لعلي بن الحسين ، ديوانه ص ٤٦.

(٧) في الأصل : ملك .

(٨) البيتان لأبي الفتح البستي ، ديوانه ٣٧.

كل ما يُرتقى إليه بوهم من جلال وقدرة وسناء
فالذي أبدع البرية أعلى منه سبحانه مبدع[1] الأشياء

❊ ❊ ❊

(١) في الديوان : خالق .

obeikandl.com

الكلمة الثانية

فيما يناسب بكتاب الله الكريم، وكلامه القديم

« القرآن »

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ﴾[١].

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ * لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾[٢].

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٣].

﴿بَلۡ هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَۚ﴾[٤].

﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٥].

﴿هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ۝١٣٨﴾[٦].

« الأحاديث »

« أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله »[٧].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١، ٢.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٤١، ٤٢.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٢.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ١٣٨.

(٧) أخرجه أحمد (٣/ ٣١٠، رقم ١٤٣٧٣)، ومسلم (٢/ ٥٩٢، رقم ٨٦٧)، والنسائي (٣/ ١٨٨، رقم ١٥٧٨)، وابن ماجه (١/ ١٧، رقم ٤٥) بلفظ « فإن أصدق الحديث كتاب الله ».

« القرآن يحيي القلب الميت »[١] .

« القرآن ظاهره أنيق ، وباطنه عميق »[٢] .

« القرآن هو الدواء »[٣] .

« القرآن شافع مشفع وشاهد مصدق »[٤] .

« إن اللهَ يرفعُ بهذا الكتابِ أقوامًا ويضعُ[٥] آخرين »[٦] .

[١٠/ب] « **الحكم والأمثال** »

كلام الله دواء القلب ، إن أحسن الكلام كلام الله العلام ، القرآن خاتم

---

(١) أخرجه الديلمي مطولا ـ كما في كنز العمال (٤٠٣٢) . وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة ١١/ ٨٣٥: موضوع .

(٢) لم أجده مرفوعا ، وهو من كلام علي بن أبي طالب ﷺ ـ كما في ربيع الأبرار ١/ ١٥٣، والكشكول للعاملي ١/ ٣٠٧، وسراج الملوك ص ١٦٩، ونثر الدر للآبي ١/ ٧٣.

(٣) لم يرد هذا الحديث في الأصل / و أخرجه القضاعى (١/ ٥١، رقم ٢٨) ، والديلمى (٣/ ٢٢٩، رقم ٤٦٧٦) . قال المناوى في فيض القدير (٥٣٧/٤) : قال العامرى : حسن صحيح . وفيه الحسن بن رشيق ، أورده الذهبى فى الضعفاء ، وقال : ثقة تكلم فيه عبد الغنى . وقال الألباني في السلسلة الضعيفة و الموضوعة ٤ / ٦٣: ضعيف جدا .

(٤) أخرجه الطبرانى (٩/ ١٣٢، رقم ٨٦٥٥) ، وأبو نعيم فى الحلية (١٠٨/٤) ، وابن أبى شيبة (٦/ ١٣١، رقم ٣٠٠٥٤) ، وابن عدى ٣ /١٢٧من حديث ابن مسعود . وأخرجه ابن حبان (١/ ٣٣١، رقم ١٢٤) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٣٥١، رقم ٢٠١٠) حديث جابر . قال الدارقطنى فى العلل (١٠٢/٥) يرويه ابن الأجلح عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر مرفوعًا ، والصحيح عن ابن مسعود موقوفًا .

(٥) بعده في م : به .

(٦) أخرجه أحمد (١/ ٣٥، رقم ٢٣٢) ، والدارمى (٢/ ٥٣٦، رقم ٣٣٦٥) ، ومسلم (١/ ٥٥٩، رقم ٨١٧) ، وابن ماجه (١/ ٧٩، رقم ٢١٨) ، وأبو عوانة (٢/ ٤٤٤، رقم ٣٧٦٢) ، وابن حبان (٣/ ٤٩، رقم ٧٧٢) ، وعبد الرزاق عن معمر فى الجامع (١١/ ٤٣٩، رقم ٢٠٩٤٤) ، والبزار (١/ ٣٧١، رقم ٢٤٩) ، والبيهقى (٣/ ٨٩، رقم ٤٩٠٤) .

الكتب السماوية، كلام الله تعالى، الصراط المستقيم.

« الأشعار »

أهذا كتاب أم هو الحق قد بدا جليًا إلى طرق الهداية مرشدا
وهذا سطور أم إمام مهذب يفرق مابين الضلالة والهدى

آخر:

كلام جليل جاء من خير قائل ليوصل أقواما إلى جنة الخلد

آخر:

كلام[1] الله روح مستبين هو البرهان والنور المبين
وجامع كل جامعة المعانى ففيه تفقهوا وبه استعينوا

❊ ❊ ❊

(١) في م: كتاب.

الكلمة الثالثة

فيما يليق بمدائح النبي وصفات كماله

صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله

« القرآن »

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ﴾[١] .

﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾[٢] .

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[٣] .

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[٤] .

﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٥] .

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٦] .

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[٧] .

﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٠.

(٥) سورة النساء، الآية: ٨٠.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٣١.

(٧) سورة النجم، الآية: ٣، ٤.

أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾[١].

﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾[٢].

[١١/أ] ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾[٣].

﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٤].

﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾[٥].

﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[٦].

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾[٧].

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾[٨].

﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[٩].

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ

---

(١) سورة النجم، الآيات: ٨ ـ ١١.

(٢) سورة النجم، الآية: ١٧.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٥، ٤٦.

(٤) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٥) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٧٩.

(٧) سورة الشرح، الآيات: ١ ـ ٤.

(٨) سورة القلم، الآية: ٤.

(٩) سورة النساء، الآية: ١١٣.

نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾﴾[1].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[2].

« الأحاديث »

« أنا أفصحُ العربِ والعَجَمِ »[3].

« أنا سيد ولد آدم ولا فخر »[4].

« أوتيت جوامع الكلم »[5].

« كنتُ نبيًّا وآدمُ بين الماءِ والطينِ »[6].

« أنا أكرمُ الأولينَ والآخرين »[7].

« آدمُ ومن دونَه تحتَ لوائي »[8].

---

(١) سورة الفتح، الآيات: ١ ـ ٣.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٥٦.

(٣) ذكره الصغاني في الموضوعات ص ٧٣، وقال في كشف الخفاء ٢/ ٢٣٣٠: قال السيوطي فيه لا يعلم من خرجه ولا إسناده.

(٤) أخرجه ابن ماجه (٤٤٥٠)، والحاكم (٣/ ١٣٤، رقم ٤٦٢٧)، و ابن عساكر (١٩٢/٦٤)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: صحيح لغيره.

(٥) أخرجه الضياء في الأحاديث المختارة ١ / ٢٤، وانظر إرواء الغليل ٦/ ٣٦.

(٦) قال ابن تيمية في أحاديث القصاص، ص ٨٧: هذا اللفظ كذب باطل، ولكن اللفظ المأثور رواه الترمذي وغيره أنه قيل: يا رسول الله، متى كنت نبيا؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد». وقال الألباني في السلسلة الضعيفة ١/ ٤٧٣: موضوع.

(٧) أخرجه هذه اللفظة الترمذى (٥/ ٥٨٧، رقم ٣٦١٦) عن ابن عباس، ضمن حديث طويل. قال الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم (٤٠٧٧) في ضعيف الجامع.

(٨) أخرجه أحمد (٣/ ٢، رقم ١١٠٠٠)، والترمذى (٥/ ٥٨٧، رقم ٣٦١٥)، وابن ماجه (٢/ ١٤٤٠، رقم ٤٣٠٨) بنحوه.

obeikandl.com

« والله لو كان موسى حيًّا لما وسعه إلا اتباعي »[١] .

« بيدي لواء الحمد ولا فخر »[٢] .

« نُصِرتُ بالرعبِ مسيرةَ[٣] شهرٍ »[٤] .

« لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل »[٥] .

« نصرت بالصبا ، وأهلكت عاد[٦] بالدبور »[٧] .

---

(١) أخرجه أحمد (٣ / ٣٨٧) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١/ ٢٠٠، رقم ١٧٦) .

(٢) أخرجه الحاكم (١/ ٨٣، رقم ٨٢) .

(٣) تصحفت في م إلى : ميسرة ، ومسيرة شهر : يعني يملؤهم الرعب حتى ولو كان بينهم وبين المسلمين مسافة تقطعها الإبل فى شهر .

(٤) أخرجه الدارمي (١/ ٣٧٤، رقم ١٣٨٩) ، وعبد بن حميد (ص ٣٤٩، رقم ١١٥٤) ، والبخاري (١/ ١٢٨، رقم ٣٢٨) ، ومسلم (١/ ٣٧٠، رقم ٥٢١) ، والنسائي (١/ ٢٠٩، رقم ٤٣٢) ، وأبو عوانة (١/ ٣٣٠، رقم ١١٧٣) ، وابن حبان (١٤/ ٣٠٨، رقم ٦٣٩٨) .

(٥) قال السخاوي في المقاصد الحسنة ص ٥٦٥: يذكره المتصوفة كثيرا وهو في رسالة القشيري لكن بلفظ : « لي وقت لا يسعني فيه غير ربي » . وقال محمد الأمير الكبير المالكي في كتاب النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية ص ١٠٣: لم يعلم في السنة . وانظر كشف الخفاء ٢/ ١٧٣.

(٦) في م : عادا .

(٧) أخرجه الضياء (٧/ ١٠٨، رقم ٢٥٢٨) . والطبراني فى الأوسط (٨/ ٢٢، رقم ٧٨٤١) ، وفى الصغير (٢/ ٢٢٤، رقم ١٠٦٩) ، والخطيب (٥/٦) من حديث أنس ، وأخرجه أحمد (١/ ٢٢٨، رقم ٢٠١٣) ، والبخاري (١/ ٣٥٠، رقم ٩٨٨) ، ومسلم (٢/ ٦١٧، رقم ٩٠٠) . والطيالسي (ص ٣٤٣، رقم ٢٦٤١) ، وابن أبى شيبة (٦/ ٣٠٤، رقم ٣١٦٤٦) ، وعبد بن حميد (ص ٢١٤، رقم ٦٣٧) ، والنسائي (٦/ ٤٧٦، رقم ١١٥٥٦) ، وأبو يعلى (٥/ ٨٢، رقم ٢٦٨٠) ، والطبراني فى الأوسط (٤/ ١٩٠، رقم ٣٩٤١) ، وابن حبان (١٤/ ٣٣١، رقم ٦٤٢١) ، والبيهقي (٣/ ٣٦٤، رقم ٦٢٧٦) من حديث ابن عباس ، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٤/ ١٣٤٢، رقم ٨٥٥٥٩) ، وأبو نعيم فى الحلية (٣٠٦/٨) . وابن عدى ٤/ ٢٣٠، والقضاعي (١/ ٣٣٤، رقم ٥٧١) من حديث أبى هريرة .

«إن الله بعثني لتمام [١١/ب] مكارم الأخلاق، وكمال محاسن الأفعال»[١].

«الحكم والأمثال»

صاحب الحوض المورود والمقام المحمود، قائد الغر المحجلين، ورسول رب العالمين.

«الأشعار»

محمد سيد الكونين والثقلي ... ن والفريقين من عُرْبٍ ومن عجم
فاق النبيين في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ ... ولم يدانوه في علم ولا كرم[٢]

آخر[٣]:

من كان خالق هذا الخلق مادحه ... فإن ذلك شيء ليس مفروغ[٤]
فان أطل أو أقصر في مدائحه ... فليس بعد بلوغ الله تبليغ

آخر:

بأى لسان نحمد السيد الذي ... على منكب الجوزاء من حمده[٥] ردا

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٧٤ (٦٨٩٥)، والبغوي في شرح السنة (٣٦٢٢ و ٣٦٢٣) قال الألباني في السلسلة الضعيفة و الموضوعة (١٠٤/٥): ضعيف.

(٢) البيتان من رائعة الإمام البوصيري المسماه بالبردة. انظرهما ص ١٠، ٤٢ من البردة، مكتبة الآداب.

(٣) يتيمة الدهر ٢/ ٢٣.

(٤) في الأصل: علمه مفروغ.

(٥) في م: مدحه.

آخر :

ليس كلامي يفي بنعت كلامه [كماله] صلِّ إلهي على النبي وآله

❊ ❊ ❊

obeikandl.com

« الكلمة الرابعة »

في ذكر الخلفاء وآل العباء[١]، وسائر الأصحاب والأولياء

« القرآن »

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٣].

﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾[٤].

﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾[٥].

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[٦].

« الأحاديث »

« مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ؛ مَن ركِب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق »[٧].

---

(١) في الأصل : العباس .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣.

(٣) سورة الشورى ، الآية : ٢٣.

(٤) سورة التوبة ، الآية : ٤٠.

(٥) سورة الفتح ، الآية : ٢٩.

(٦) سورة يونس ، الآية : ٦٢.

(٧) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/ ٤٥، رقم ٢٦٣٧)، والأوسط (٤/ ٩، رقم ٣٤٧٨)، وفي الصغير (١/ ٢٤٠، رقم ٣٩١)، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/ ٢٧٣ (١٣٤٢).

« معرفة آل محمد براءة من النار، وحب آل محمد جوَّاز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان[١] من العذاب »[٢].

[١٢/أ] « أكرموا أولادي، أحبو أهل بيتي كحبي »[٣].

« أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم »[٤].

« أكرموا أصحابي؛ فإنهم خياركم »[٥].

« خير القرون[٦] قرني »[٧].

« عند ذكر الأولياء تنزل الرحمة »[٨].

---

(١) في الأصل: أمين.

(٢) أخرجه الكلاباذي في مفتاح المعاني ٢/ ١٤٧، قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ١٠/ ٥٧٦: موضوع

(٣) أخرجه

(٤) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢ / ٩١. قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ١٤٤): موضوع.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٣٤١، و ابن بطة العكبري في الإبانة الكبرى لابن بطة ١/ ١٢٢(١١٥)، وعبد بن حميد في المسند ١/ ٢٦ (٢٣).

(٦) يعني الصحابة ثم التابعين. والقرن: أهل كل زمان وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان. مأخوذ من الاقتران، وكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم. النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/ ٥١.

(٧) أخرجه بلفظ « خير الناس قرنى » ابن أبى شيبة (٦/ ٤٠٤، رقم ٣٢٤٠٧)، وأحمد (١/ ٤٣٤، رقم ٤١٣٠)، والبخارى (٢/ ٩٣٨، رقم ٢٥٠٩)، ومسلم (٤/ ١٩٦٢، رقم ٢٥٣٣)، والترمذى (٥/ ٦٩٥، رقم ٣٨٥٩)، وابن ماجه (٢/ ٧٩١، رقم ٢٣٦٢) والنسائى فى الكبرى (٣/ ٤٩٤، رقم ٦٠٣١)، وأبو يعلى (٩/ ٤٠، رقم ٥١٠٣)، وابن حبان (١٦/ ٢٠٥، رقم ٧٢٢٢)، والبيهقى (١٠/ ٤٥، رقم ١٩٦٩٦)، والطبرانى (١٠/ ١٦٥، رقم ١٠٣٣٨).

(٨) أورده الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١٩٣ بلفظ: « عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ». قال العراقي في تخريج الإحياء: لا أصل له في المرفوع، وإنما هو قول ابن عيينة. كذا ذكره ابن الجوزي.

obeikandl.com

« الحكم والأمثال »

أولى الناس بالمروءة من له بنوة النبوة ، مثل الصحابة وتابعهم مثل أصحاب الكهف ورابعهم .

« **قدسي** » أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري .

« الأشعار »

على الله في كل الأمور توكلي ... وبالخَمس أصحاب العباد[١] توسلي[٢]

آخر[٣] :

وما لي إلا آل أحمد شيعة ... وما لي إلا[٤] مشعب الحق مشعب

آخر[٥] :

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة ... فوسيلتى حبي لآل محمد

آخر :

هم النجباء الغرّ من رهط أحمد ... وهم بايعوه طائعين لدى الشجرْ

عليهم سلام الله ما ناح طائر ... وما لاح للسارين في الظلَم القمرْ

آخر[٦] :

---

(١) في م : العباء .، والمثبت من الأصل موافق لما في الديوان .

(٢) البيت لحمدون بن الحجاج السلمي ، ديوان ص ٢٢٨.

(٣) من مدائح الطميت الأسدي في آل البيت ، ديوانه ١/ ٧٨.

(٤) ساقط من : م .

(٥) من مدائح السيد الحميري ، ربيع الأبرار ١/ ٦٣٤.

(٦) البيت للغشري كما في ديوانه ص ١٨٥.

لله تحت قباب العز طائفة أخفاهمُ في رداء العز[١] إجلالا

آخر :

على أرواحهم تحف[٢] الهدايا من الله الذي خلق البرايا

❊ ❊ ❊

(١) في الديوان : الفقر .

(٢) في الأصل : تحت .

obeikandl.com

« الكلمة الخامسة »

في وصف العلم والعلماء، وذكر فضائل هؤلاء العظماء

« القرآن »

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾[١].

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾[٣].

﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[٤].

[١٢/ب] ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٥].

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٦].

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٧].

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾[٨].

﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾[٩].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٣) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٦) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.

(٧) سورة يوسف، الآية: ٧٦.

(٨) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٩) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.

obeikandl.com

« الأحاديث »

« علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل »[١] .

« العلماء ورثة الأنبياء »[٢] .

« العلماء أمناء الله على خلقه »[٣] .

« النظر في وجوه العلماء عبادة »[٤] .

« الكواكب زينة السماء، والعلماء زينة أمتي »[٥] .

« لغدوة[٦] في طلب العلم أحب إلى الله[٧] من مائة غزوة » .

---

(١) أورده الفتني في تذكرة الموضوعات ص ١١٩، وقال: قال شيخنا الزركشي: لا أصل له ولا يعرف في كتاب معتبر. وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٦٧٩): لا أصل له باتفاق العلماء، و هو مما يستدل به القاديانية الضالة على بقاء النبوة بعده (، و لو صح لكان حجة عليهم كما يظهر بقليل من التأمل.

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٩٦، رقم ٢١٧٦٣)، وأبو داود (٣/ ٣١٧، رقم ٣٦٤١)، والترمذى (٥/ ٤٨، رقم ٢٦٨٢) وقال: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس هو عندى بمتصل. ثم أورد له إسنادًا وقال: هذا أصح. وابن ماجه (١/ ٨١، رقم ٢٢٣)، وابن حبان (١/ ٢٨٩، رقم ٨٨)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٢٦٢، رقم ١٦٩٦).

(٣) أخرجه القضاعى (١/ ١٠٠، رقم ١١٥)، وابن عساكر (٢٦٧/١٤).

(٤) أخرجه الديلمي بلا سند عن أنس مرفوعا بلفظ « النظر إلى وجه العالم عبادة ». انظر الفوائد المجموعة ١/ ٢٨٧.

(٥) أخرجه السهمي في تاريخ جرجان ١٧٢، وقال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٥/ ٤٤٦: منكر.

(٦) في الأصل: الغدوة.

(٧) ساقط في: م.

« إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب[١] العلم »[٢] .

« إن أَوْلى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاءوا به »[٣] .

« الحكم والأمثال »

العلماء أعلام الإسلام ، رتبة العلم أعلى الرتب ، العلم يزيد الشريف[٤] شرفا ويرفع المملوك[٥] إلى منازل الملوك ،

العلم وسيلة إلى كل فضيلة ، العلماء في الأرض كالنجوم في السماء ، لولا العلماء لهلك الأمراء ، ثلمة الدين موت العلماء ،

مجلس العلم روضة الجنة ، العلم يبلغ العبد إلى منازل الأحرار ومجالس الملوك والدرجات العلى ، الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك ، العالم كالسراج من مر به اقتبس منه ، العلم حياة القلب ومصابيح الأبصار ، [١٣/أ] علم الرجل ولده المخلد .

« الأشعار »

العلم أنفس ذخر أنت ذاخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره

---

(١) في الأصل : لطلبة .

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٣٩، رقم ١٨١١٤) ، والدارمي (١/ ١١٣، رقم ٣٥٧) ، والترمذي (٥/ ٥٤٥، رقم ٣٥٣٥) وقال : حسن صحيح . والبيهقي (١/ ٢٧٦، رقم ١٢٢٥) ، والطبراني (٦٣/٨ رقم ٧٣٧٣) .

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٢/ ٢٦٤.

(٤) في م : الشرف .

(٥) في م : الملوك .

أقبل على العلم واستقبل مقاصده ... فأول العلم إقبال وآخره[١]

آخر:

وإنما العلم لأربابه ... ولاية ليس لها عزل

آخر[٢]:

إن الأمير هو الذي ... يضحى أميرا عند عزله

إن زال سلطان الولا ... ية كان في سلطان فضله

آخر:

حياة المرء علم فاغتنمه ... وموت القلب جهل فاجتنبه

آخر[٣]:

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه ... لا تعدلنَّ به درًا ولا ذهبا

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب هديت فنون العلم والأدبا

[آخر[٤]:

إذا ما اعتز ذو علم بعلم ... فعلم الفقه أولى باعتزاز

وكم طيب يفوح ولا كمسك ... وكم طير يطير ولا كباز

آخر:][٥]

تعلم فإن العلم زين لأهله ... وفضل وعنوان لكل المحامد

تفقه فإن الفقه أفضل قائد ... إلى البر والتقوى وأعدل قاصد

---

(١) البيتان في ربيع الأبرار ٣/ ١٢٤٥.

(٢) الشعر لعبد الله بن طاهر، كما في وفيات الأعيان ٣/ ١٢١، وانظره في الكشكول ١/ ٢٥٤.

(٣) البيتان لأبي الأسود الدؤلي، ديوانه ص ٤١.

(٤) زهر الأكم ص ٤٨٥.

(٥) ما بين المعقوفين لم يرد في الأصل.

فإن فقيها واحدا متورعا أشد على الشيطان من ألف عابد

آخر:

إذا أراد الله خيرا بامرئ فقهه في العلم والدين

❊ ❊ ❊

obeikandl.com